الراحرف مفخم والتفخيم اشباع صوت الحرف وقيل التفخيم تسمين الحرف
والترقيق انحافه وللرا اسباب ترقق لاجلها مقررة في اماكنها ولكن
اصلها التفخيم واللام في قوله لرا زايدة مع المفعول كقوله تعالى قل عسى
ان يكون ردف لكم اي ردفكم في احد الوجهين وذلك غير مطرد وانما
يطرد اذا تقدم المفعول اوكان العامل فرعا كاسم الفاعل وقوله واشدد
يعني الرا في الاسمين الشريفين وعلة ذلك ان لام التعريف ادغمت
في الرا لتقاربهما وانما ادغمت بعد ابدال لفظها را فلذلك لفظ برا مشددة
ولم يلفظ بلام التعريف وقوله واحذر التكرير يعني في الرا والتكرير
هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بها والتكرير لغة هو اعادة الشي
ولو مرة واختلف اهل الادا في التكرير هل هو صفة ذاتية لها قال شيخ
واعلم ان الرا متكررة في جميع احوالها وابين ما يكون ذلك عند الوقف
عليها وقد ذهب قوم من اهل الادا الى انه لا تكرير فيها مع تشديدها
وذلك لم يوخذ علينا انا لا نقول بالاسراف فيه واما اذهابا بالتكرار
جملة فلم نعلم احدا من المحققين بالعربية ذكر ان تكريرها سقط بحال
انتهى كلامه وذهب قوم الى ان وصف الرا بالتكرير معناه انها قابلة
له لا انها مكررة بالفعل كما يقال للغير الضاحك ضاحك اي بالقوة
لا بالفعل فيجب على هذا التحفظ منه وهو مذهب مكي وابي عبد الله
الفاسي قال مكي فواجب على القاري ان يخفي تكريره ومتى اظهره فقد
جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وهذا اختيار
الناظم وقد قرر ذلك في شرحه للشاطبية قال وتكريره لحن فيجب التحفظ
عنه لاجله وهذا المعرفة السمع ليجتنب وطريق السلامة منه ان يلصق
اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد
حدث من كل مرة را انتهى وظاهر مذهب سيبويه ان التكرير صفة
ذاتية للرا قال والرا اذا تكلم بها خرجت كانها مضاعفة والوقف
يزيدها ايضاحا وقوله والحا فاجهد اي فاجهد في بيانها والفظ بها
فاذا نطقت بها فوفها حقها من الصفات وبين همسها ورخاوتها
والاعادة عينا لانهما من مخرج واحد واحذر تخشين لفظها قبل

الالف

الالف نحو الحاكمين وحاسد فان بعض الناس يخشنها ادراكا ولا يفعلن
ذلك في مثل حكيم ولا فرق ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭
ومالك خف ياء ويوم اقصرنه ٭٭ وفي الدين صن دالا عن التا واشدد
خف فعل امر من خاف يخاف اي احذر اشباع كسرة كاف مالك لئلا ينشأ
عنها يا فتكون قد زدت حرفا في غير محله وقد روى احمد بن صالح عن ورش
عن نافع ملكي يوم باشباع كسرة الكاف وذلك خلاف المشهور عنه وقوله
ويوم اقصرنه يعني في الوصل لانه حرف لين وحرف اللين لا مد
فيه ولكنه قابل المد اذا وجد سببه اعني الهمز او السكون فلو وقف
عليه لجاز المد والقصر والتوسط لان السكون احد سببي المد
ولكنه ليس بمحل وقف وقوله وفي الدين صن دالا عن التا امر بصون
الدال عن لفظ التاء لما بينهما من التناسب وذلك لانهما والطا من مخرج
واحد من طرف اللسان واصول الثنايا وفارقتهما الطاء بجمعها صفات
القوة واشتركت التاء والدال في بعض صفات الضعف وانفردت الدال
بصفتين من صفات القوة وهما الجهر والشدة والتا مهموسة رخوة
فصون التاء عن الدال انما يحصل بالمحافظة على جهرها وشدتها والله
اعلم وقوله واشدد يعني الدال وذلك لان لام التعريف قلبت دالا
وادغمت في الدال فوجب الاحتراز عن التخفيف لئلا يخل باحد الحرفين
كما تقدم في الرحمن الرحيم ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭
واياك فاهمز واشدد اليا مخلصا ٭٭ عن الجيم ثم الكاف صله وفيد
الهمزة من اصعب الحروف ولذلك شبهها سيبويه بالتهوع وبعض
الكوفيين بالسعلة ولذلك خففت بانواع التخفيف على ما هو معروف
في كتبه والهمزة المبتداة لا يجوز تخفيفها نحو اياك نعبد فلتحقق ويحترز
فيها عن امرين احدهما ما يفعله بعض القرا اذا وصلها بما قبلها من تخفيف
اللفظ بها وتليينه ويغفل عن مراعاة الجهر الذي فيها فيشوبها شي من اللين
وذلك لا يجوز والثاني ان تجعل كالهاء وقرى شاذا اباك بالهاء وقوله
واشدد اليا تنبيه على الاحتراز بما يفعله كثير من الناس من تخفيف
الياء وهو لحن جلي يغير المعنى كما ذكروا وقد قرا عمرو بن فايد بكسر الهمزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)